

## التعليق على سورة المعارج(4) ليلة 6-52-9341هـ | أ.د.عمر

### المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان فما للذين كفروا قبلك مهطعيين عن - 00:00:00

ايطمع كل امرئ منهم ان دخل جنة نعيم. كلا انا خلقناهم من ما يعلمون. فلا اقسم برب المشارق والمغارب نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين. فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى خاشعة - 00:00:30

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام تسعه وثلاثين واربععشرة وalf من هجرة النبي صلى الله عليه - 00:01:40

وسلم وقد وقف الحديث بنا عند المقطع الذي قرأه ابن عبد العزيز وفقه الله وثبته ومن يسمع آآ وهو المقطع الاخير من هذه السورة سورة المعارج. وتذكيرا بفاتحتها. لنعرف ما يعرف - 00:02:10

تعلم البلاغة برد الاعجاز على الصدور. نتذكر انه في اول السورة وقع السؤال عن ماذا؟ عن العذاب سأل سائل بعذاب واقع فجاء ختم السورة بقوله تعالى ذلك اليوم الذي كانوا ايش؟ كانوا - 00:02:30

اوعدوني سيقع ولابد. واذا وعد الله عز وجل عليكم السلام. فانه لا يخلف وعده سبحانه. واذا اخبر الله عز وجل بخبر فانه لا يتخلف. قال الله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعيين. وهذه الفاء كما مر معنا - 00:02:50

مرارا تسمى فاء التفريع. والمعنى ان الله عز وجل انكر على هؤلاء الكفار نفورهم واعراضهم عن دعوته عليه الصلاة والسلام. وتذكيرهم بما اخبر به من البعث والنشور الذي كذبوا به في اول السورة فقال الله سبحانه وتعالى مصورا مشهد النبي عليه الصلاة والسلام مع هؤلاء الكفار - 00:03:10

وهم يستمعون لوعظه ولقرائته عليه الصلاة والسلام عندما يصلي عند الكعبة قال الله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعيين. يعني عندك ما الذي كفروا عندك؟ اه مهطعيين والمعنى انه نسأل الله العافية والسلامة - 00:03:40

يفرون ويدبرون ويعرضون اذا سمعوا الذكر كما قال الله عز وجل كانهم حمر مستنفرة فرت من قصورة فرت من سبع فرت من اسد اذا سمعت الذكر. فهذا حالهم عند سماع القرآن والعياذ بالله. فهم يعني - 00:04:00

كما اخبر الله سبحانه وتعالى عنهم في مواضع كثيرة. يصرون ويدعون ان في اذانهم وقر. بل هو عليهم عمي كما قال الله سبحانه وتعالى وهذا المعنى بينه الله تعالى في مواضع اخرى كما في سورة في سورة المدثر. فما للذى - 00:04:20

حين كفروا بل في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة جمع حمار وهو حمار الوحش المقصود بهم هنا فرت من قصورة هل رأيت في احد الافلام الوثائقية ماذا يصنع حمار الوحش اذا هجم عليه اسد او هجم عليه سبع ماذا يصنع؟ يفر - 00:04:40

ويهرب طليا للنجاة بزعمه. طبعا الحمار اكيد يطلب النجاة لكن هذا يفر من سماع القرآن كفرا ره حمار الوحش اذا هجم عليه اسد حتى لا يسمع والعياذ بالله. ولهذا قال العلماء كالشنقيطي وغيره ان - 00:05:00

الذى يعرض عن فهم القرآن يعرض لاحظ عن فهم القرآن فقد شبهه الله بابلد الحيوانات وهو الحمار. والله تعالى شبه الذين يسمعون العلم ولا يعملون به. ويتركونه ويعرضون عنه - [00:05:20](#)

بالحمير بمعنى انه عنده شيء من العلم اي هناك اكتر من سورة عنده شيء من العلم لكنه لا يعمل به. قال الله تعالى مثل الذي الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. لو جئت بالحمار ووضعت عليه الكتب كلها النافعة - [00:05:40](#)

قطعت عليه دواوين السنة صليت ركعتين وضعت عليه دواوين السنة. لم يستفد من ذلك يبقى حمارا. يبقى حمارا. الذي نقصده هنا ان كلمة مهطعين هنا آآ هي جمع مهطع وهو الذي لا يطرف من سرعة فراره وادباره والعياذ بالله - [00:06:00](#)

ولما في قلبه من الاعراض كحالة ذلك الخائف الذي يمضي ولا يكاد يطرف له ماذا؟ تطرف له عين. نسأل الله العافية والسلامة. فما للذين كفروا قبلك مخطعين عن اليمين وعن الشمال عزيز. وحاصل كلام السلف في كلمة عزيم - [00:06:20](#)

يدور على معنيين وهو انهم جماعات قليلة ومتاحلقين. فهم متفرقون في الحرم. يسمعون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وتمر بهم دعوة وعليكم السلام. ومع ذلك لا يرتفعون بذلك رأسا ولا يباولون بما يسمعون. قال الله تبارك وتعالى ايطمع كل امرى - [00:06:40](#)

ان منهم بعد هذا الفرار من سماع الذكر والاعراض عن الوحي. ايطمع كل امرى منهم ان يدخل جنة نعيم؟ الجنة التي ذكرنا صفات اهلها والتي يستحقها من حافظ على الصلاة وحفظ فرجه وادى الامانة رعى العهد واقام وقام بالشهادة - [00:07:00](#)

ايطمع كل امرى منهم ان يدخل جنة نعيم وهو معرض مكذب بالوحي كلا وهذه ايش؟ كلمة اضراب والمعنى لا لن يدخلوها. كما قال ابن عباس وهم على هذه الحال لن يدخلها. وهذا قطع لماذا؟ قطع - [00:07:20](#)

بطمعهم في دخول الجنة وهم لم يؤمنوا بما انزل الله ولم يؤمنوا بهذا النبي الكريم صلوات الله سلامه عليه. قال الله عز وجل كلا ان خلقناهم مما يعلمون. بدأ التذكير الان بقضية البعث - [00:07:40](#)

التي انكروها في اول السورة. انا خلقناهم مما يعلمون. الذي ابتدأ الخلق من العدم. ايشق عليه ان يعيده بعد لا والله. قال الله سبحانه وتعالى وهو وهو الذي يبدأ الخلق ها ثم يعيده - [00:08:00](#)

اه وهو اهون عليه. ولله المثل الاعلى تصليح السيارة تجده في كل مكان. تصليح السيارة المصدومة. والعطلانة التصنيع الابتدائي لا تجده الا في دول محدودة. لان ابتداء الشيء واحتراعه وخلقه وايجاده اصعب بكثير. اما الله - [00:08:20](#)

الله تعالى فلا شيء صعب عليه. لكن كلمة اهون هنا في مقابل شيء يتصوره الانسان. فالإعادة بعد من عدم ايسر. ايسر وكله على الله عز وجل. وكله على الله عز وجل هين. هنا نلاحظ لفتة - [00:08:40](#)

بالغية وهي ان الله تعالى لم يفصل لهم خلقهم كما فصله في سورة الواقعة او في سورة المؤمنون او في غيرها من السور في سورة الحج ونحو ذلك. لكن قال الله تعالى كلا انا خلقناهم مما يعلمون. هم فصل لهم انهم خلق من نطق - [00:09:00](#)

ثم من علقة ثم من مضغة. فيكون في هذا اشارة الى علم سابق مستقر في نفوسهم. فهم يعلمون هذا هذه واحدة والثاني كما اشار بعض العلماء. السلام عليكم. عليكم السلام. اشار بعض العلماء الى ان من الحكمة في هذا - [00:09:20](#)

اشارة الى حقارة ما خلقوا منه. الله تعالى يقول خلق من ماء ايش؟ مهين يا مسكين يا من خلقت من ماء مهين. كيف تتحدى رب العالمين؟ كيف تكذب خبره؟ كيف تستعظم قدرته - [00:09:40](#)

على اعادة خلفك وقد خلفك من ماء مهين. من نطفة نطفة لو سألت علماء الاحياء وعلماء الاجنة والارحام لقالوا لك لا يمكن ابدا ان ترى هذه النطفة بالعين المجردة. ابدا. بعينك الطبيعية؟ ابدا. ولا بالنظرية حتى. العادية - [00:10:00](#)

التي تكبر النظر الى ان يكون لها على ستة كما يقولون. ابدا لا ترى هذه النطفة الا بالمجاهر المكبرة. حتى حتى اه هذه النقطة المنوية التي يقذفها الرجل تشتمل على موب على مئات ولا على الاف على - [00:10:20](#)

الحيوانات المنوية. واحد من هذه النطفة المهيئه التي تعلمها. اعجز ان يعيده؟ لا - [00:10:40](#)

والله لا يعجز ولذلك يقول بعض اهل العلم ان قوله تعالى هنا انا خلقناهم مما يعلمون فيها معاني منها اشارة الى حقارة ما خلقوا منه.

وانه شيء يسير جدا على الله ان يعيدهم بعد ان خلقهم. وهذا فيه من التوبيخ ايضا - 00:11:00  
فيه كما بينناه قبل قليل. ثم لما ذكر الله تعالى شيئاً من هذه الصفات والقبائح عنهم وهدد بين الله عز وجل قدرته سبحانه وتعالى على اهلاكم والاتيان بخير منهم ممن يؤمن بالله - 00:11:20

رسوله فقال الله عز وجل فلا اقسم. ومر معنا في عدة مجالس ان اللام هنا زائدة مبني فائدة معنى اما زيادة المبني فواضحة لا اقسم. والمعنى انها تؤكد القسم. تؤكد القسم - 00:11:40

لا تنفيه. والمعنى والله ليقنن هذا الامر. او والله انا لنقدر عليه على حسب السياق الذي وردت فيه. فقال الله قول تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب. انا لقادرون. جل وعلا. وجاء بصيغة التعظيم هنا - 00:12:00  
 جاء بصيغة التعظيم لبيان يعني الكلام على قضية فيها عظمة. فيها كلام على قدرة الاتيان بصيغة ايش ؟ التعظيم. وهنا سؤال يطرح على طلبة العلم وحفظ القرآن. الله تعالى قال هنا فلا اقسم برب - 00:12:20

شرقي والمغارب. وعندنا اية في سورة اه الرحمن رب المشرقيين ها ورب المغاربيين في عدة سور في الشعرا وغیرها رب المشرق والمغرب. والملزم لغیرها. فكيف يجمع بين هذه الآيات الثالث - 00:12:40

الجواب تؤكد على قضية مرت معنا اكثرا من مرة ايتها الافاضل. وهي انه لا يمكن ابدا ان يوجد في كلام الله في تعارض هذى لا بد ان تستقر في نفسك ولا كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه. التعارض يكون في ذهنك انت. ايتها القارى - 00:13:00  
لقصور في علمك او قصور في فهمك. ونوعذ بالله من السبب الثالث وهو سوء القصد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية الله كل من اخطأ في تقرير معاني الشريعة فانها يؤتى من احد ثلاثة اسباب اما قصور في العلم - 00:13:20

او قصور في الفهم او سوء في القصد. الاول والثاني يمكن ان يستدرك. كل انسان لا يولد عالما يحتاج ان يتعلم الفهم ايضا يحتاج الى تمرин وتدريب. وهذه لا يلام عليها الانسان في البدائيات يحتاج الى مزيد. لكن التي يؤاخذ - 00:13:40  
كان الانسان ما هي ايتها الاخوة ؟ سوء القصد. ان يأتي الى الاية في صرف فهمها لاجل ان يوافق ايش ؟ معتقد عنده. يريد ان يقرره انه كانه عاش عليه ويريد ان يلوى عنق النصوص لتوافق هواه. هذه هي الخطيرة. اذا نقول لا يمكن ابدا ان - 00:14:00

التعارض بين كلام الله تعالى بعضه بعض ولا بين كلام النبي صلى الله عليه وسلم بعضه البعض ولا بين كلام الله ورسوله لان الكل من عند الله عز وجل ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. المقدمة الثانية وهي الجواب عن هذا ان يقال ان الاية التي فيها الحديث عن تنوع المشارق - 00:14:20

والمغارب هي باعتبار مطلع شمس كل يوم فان الشمس كل يوم لها مشرق لا يطابق اليوم الذي قبله الذي بعدها حتى تنتهي السنة.  
كذلك المغارب هذا جانب. المشرقيين والمغاربيين يطلق على مغاربها - 00:14:40  
مشرقها ومغاربها في الشتاء والصيف فان لها مشرقا في الصيف يختلف عن مشرقها في الشتاء. وكذلك المغارب. واما توحيد المشرق والمغرب كبار الجهة فيقال هذه جهة المشرق وهذه جهة ايش ؟ المغرب. وثمة جمع اخر في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق - 00:15:00

والمغارب وهي ان السماء ممتلئة بالنجوم. فالشرق لا يختص بالشمس. فقط والمغرب لا يختص بالشمس فقط. هذا يشمل مشرق كل نجمة في السماء او كل نجم في السماء. ومغرب كل نجم في السماء - 00:15:20  
فلكل نجم منها مشرق ومغرب. فيكون ايضا هذا المعنى شاملا لايش ؟ للنجوم باعتبار آتا تعددتها. اذا بهذا يزول الاشكال واه يعني انه يحصل اه الجمع بين الآيات الكريمة. قال الله تعالى او ما هو المقسم عليه ؟ على ان نبدل - 00:15:40  
كثيرا منهم اي ان الله سبحانه وتعالى يذهب هؤلاء ويهلكهم ويأتي بخير منهم. واطوع لله تعالى كما قال مقاتل وغيره من المفسرين. وهذا يشبه اه يشبهه قوله تعالى وان تتوالوا يستبدل قوما غيركم ثم - 00:16:00  
لا يكونوا امثالكم. ومعنى قوله وما نحن بمسبوقين اي ما نحن بعاجزين. ابدا. واكدها او اؤكد هذا قوله في الاية التي قبلها انا لقادرون.

والله تعالى لا يسبق ولا يعجز بل هو عزيز غالب جل في عاليه. وتقدست - 00:16:20

اسمعوا قال الله تعالى فذرهم يا محمد يعني اتركهم وهذا امر فيه تهديد لهؤلاء الى متى؟ حتى فذرهم يخوضوا ويلعبوا. لاحظ كيف سمي الله عز وجل ما هم فيه من الباطل لعب. وهذا موافق لقول ابراهيم. موافق - 00:16:40

قول ابراهيم او لقول قوم ابراهيم الذين يجاجونه قالوا اجتننا بالحق ام انت ايش؟ من اللاعبين اما ان يكون الانسان في حق واما ان يكون في لعب. حتى هؤلاء الكفار كانوا عندهم هذى القسمة الثانية. فانظر انت يا ايها المؤمن في حياتك - 00:17:00

فان كنت تعيشها في حق في طلب حق في اداء حق فانت على خير. والا فاعلم ان ما سوى ذلك ايش؟ لعب لعب قال حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون. هذا تأكيد لمسألة الجواب عن المسألة في اول السورة. سأله سائل بعذاب واقع - 00:17:20

سيقع ولا يقع هذا الجواب. هذا الجواب مع تقدمه ايضا مرة اخرى. متى يوم يخرجون من الاجادات والاجادات جمع جدف والمقصود به القبر يوم يخرجون من الاجادات سرعا كما قال الله تعالى في سورة القمر يخرجون - 00:17:40

من الاجادات كانوا جراد. جراد منتشر. ارأيت الجراد؟ اذا اذا خرج من بوبياته ماذا يصنع ما يريش. ينطلق انطلاقا سريعا والتشبيه بالجراد ايضا فيه ملحوظ اخر. فيه ملحوظ اخر. وهو السرعة والمظيء الى جهة واحدة - 00:18:00

بعكس الفراش. بعكس الفراش. الفراش ها ايش؟ يتنقل هكذا. يتنقل هكذا فان قلت ما الجواب عن اية القارعة؟ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث. والجواب ان هؤلاء كالجراد حكاية عن وصف الواحد منهم. وهو منطلق بسرعة. هذا ينطلق من هنا وهذا ينطلق من هنا لان قبور اهل الارض متفرقة. ليست في جهة واحدة - 00:18:20

فهم باعتبار الشخص الواحد كالجري يمضي الى ارض المحشر. لكن باعتبار المجموع كانوا فراش. ايش؟ يحصل بينهم ايش؟ كما قال الله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض. يموج في بعض. والله اعلم. ثم قال يوم يخرجون من - 00:18:50

صراعا كانوا الى نصب. وفي قراءة الى نصب يوفظون. يعني كما انهم كانوا يسرعون في الدنيا الى عبادة صنم فكذلك ها هنا يخرجون من قبورهم سرعا. لكن في هذه الحال وفي هذه في - 00:19:10

في ارض المحشر يخرجون ويسرعون اه سرعة بامر الله عز وجل مع نزع ارادتهم في الدنيا يذهب الى الصنم ويحاسب على ما يفعل. لكن في الاخرة يمضي وليس له خيار الى ارض المحشر كما قال الله تعالى وما هم عنها - 00:19:30

بغائبين كانوا الى نصب يوفظون والمعنى انهم يسرعون ويستبقون كما يسرعون في مشيهم الى الاصنام. قال خاشعة ابصارهم هذا الوصف الثاني لهم. خاشعة ابصارهم. ومر معنا كثيرا ما - 00:19:50

انا خاشعة اي انها ذليلة خاطئة فهم لا يرعنونها خوفا وذلة كما قال الله تعالى وتراءهم خاشعين ينظرون اليها خاشعين من الذل. اي بسبب الذل. فمن هنا بمعنى الباء. وكلمة خاشعة - 00:20:10

هذه حال من قوله تعالى يوفظون. فهم حينما يوفظون الى ارض المحشر حالهم خاشع. والخشوع هنا منسوب للابصار. لقوله هنا خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة تغشهم. تغشهم الذلة والهوان كما قال الله تعالى ووجوه يومئذ عليها ايش؟ غبرة ترهقها قترة. اولئك هم الكفارة الكفارة الفجرة. ذلك - 00:20:30

اليوم الذي كانوا يوعدون. هذا الذي سألكم عنه في اول السورة سأله سالم بعذاب واقع. هذا هو يوم القيمة وقع. ولم تأخر عن ابنته الذي قدره الله تبارك وتعالى. وهنا نلاحظ ان الاية الكريمة - 00:21:00

على ذكر حال الخشوع ذكر حال خشوع ابصارهم فقط. وبيت ايات اخرى انه مع خشوع الابصار ثمة وصف اخر والعياذ بالله يدل على هوان وقبح ما هم فيه الا وهو سواد وجوههم. قال الله عز وجل يوم - 00:21:20

تبض وجوه وتسود وجوه. فهم يحشرون سود الوجوه خاشع الابصار. منكس الرؤوس. قال الله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربيهم. تنكيس هو ان وتنكيس ذل. وتنكيس اعتراف - 00:21:40

لا فائدة ارأيت المجرم مع الفارق الكبير جدا في الدنيا اذا وقف امام المحقق او الشرطي وكشفت اوراقه وعرف انه لا مفر. خلاص الان القضية كلها واضحة. فاعترف بذنبه ماذا يصنع؟ وقد اتى منكرا عظيما - 00:22:00

هكذا فاذا كان هذا التنكيس مؤثر في الدنيا مع ان كان الاستدراك وعقوبة مؤقتة والى اخره فما ظن هذا التنكيس الذي لا رفعة بعده.

لا رفعة بعده. حتى انه يحشر والعياذ بالله على وجهه الى جهنم - 00:22:20

يحشر على وجهه الى جهنم. احط اشد حالات الانسان ذلا ان يجر على وجهه. الان في الدنيا لو قيل للانسان نكس رأسك وقل هكذا

مثلا. لكن في هذا هو ان عليه. وهو يمشي على رجليه. فما ظنك اذا سحب؟ قال الله عز وجل - 00:22:40

الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم. اولئك شر مكانا واضل سبيلا. وقال الله عز وجل ان المجرمين في ضلال سعروا اكملوا يوم

يسحبون في النار على وجوههم. قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:00

اه اليك الذي لما سئل عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح كيف يحشر على وجهه؟ قال اليك الذي شاه على قدميه قادرا على ان او

قادر على ان يمشي على وجهه قال قتادة الرواية؟ بلى وعزه ربنا - 00:23:20

بلى وعزه ربنا ولنك ان تتصور انسان الان بس في الدنيا يجر على وجهه. تصور انت هذه الحال. فكيف اذا كان هذا الجر والبصر

صاروخ خاشع والوجه مسود والرب غاضب. جل وعلا. ونعود بالله من غضبه. والسحب وين؟ ما هو في الارض. في الدنيا ولا في -

00:23:40

مزرعة ولا في برية ولا على اسفلت. السحب في نار جهنم. يسحبون في النار ثم في يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا ايضا

اللواء الاخرى. آآ في اية غافر. آآ في الحميم ثم في النار يشترون. نسأل الله - 00:24:00

العافية والسلامة يطوفون بينها وبين حميم الان نعود بالله تعالى من آآ غضبه واليم عقابه. وبهذا يتم التعليق على هذه السورة

العظيمة سورة المعارج في الاسبوع القادم باذن الله تعالى لنلتقي لنبدأ التعليق على سورة نوح وبالله التوفيق وصلى الله وسلم -

00:24:20

مبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:40